رسالة عيد القيامة المجيد

فصحنا الإلهي يناجينا!

أبريل ٢٠٠٣

القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج

يوم مشرق بلا غروب

مع بدء أسبوع الفصح المسيحي (البصخة) رنَّ في أذنيِ صوت **القديس باسيليوس الكبير** وهو يعد رهبانه لدخول في معركة روحية ضد إبليس، لكنها ليست معركة كئيبة. جنودها يشاركون الملائكة رقصاتهم الروحية الأبدية بغير توقفٍ. وكأنه يدعوهم للترنيم: "**هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، فلنفرح ونبتهج فيه**" (مز ١١٧ : ٢٤). وهو المزمور الذي غالبًا ما يبدأ به الشعب عبادتهم في القداس الإلهي، محتفلين بيوم الرب المبهج!

متى بدأ هذا اليوم؟ وما هو مدته؟

في **عيد البشارة المجيد** نترنم بذات العبارة، فقد بدأ فجر هذا اليوم الإلهي الذي أعده لنا، ليشرق فيه شمس البرّ على الجالسين في الظلمة، فتصير حياتهم نهارًا بلا ليل، نورًا بلا ظلمة، وتتحول أرضهم إلى سماءٍ ثانيةٍ. إنه فجر مفرح!

وفى **عيد الميلاد المجيد** نكرر نفس الأمر، فقد عبر الفجر، وجاء الصباح حيث وُلد كلمة الله المتجسد، وأشرق بنوره ليضيء على كل البشرية. هوذا الشمس قد حلت على الأرض لتبهجنا بنورها.

أما وقد بدأ **الإستعداد لعيد الفصح اليهودي**، ليقدم فيه مسيحنا، حمل الله، ذاته فصحًا فريدًا يُذبح لأجلنا، فقد حلّ **وقت**

الظهيرة لننعم بنور شمس البرّ في أبهى صورة! ليحملنا فيه إلى يومه العظيم، يوم مجيئه على السحاب، حيث لا موضع لليلٍ فينا!

ابتداء من سبت لعازر حتى قيامة السيد نفسه أتلمس شمس البرّ يناجيني، لأنعم بنوره الإلهي في داخلي. والآن **ماذا يقول لي خلال أحداث الفصح العجيبة؟**

من وحي سبت لعازر

في ملء الزمان أُشرقْ عليك، فأنقذ فساد نفسك!

❖ أختاك مرثا ومريم بعثتا إليّ برسالة،
أخبرتاني بمرضك يا أيها الحبيب إلى نفسي!
لقد تأخرت عن عمدٍ، منتظرًا ملء الزمان!
أنت في قلبي وفي فكري قبل أن تولد!
أنت أعز كائن عليّ، لن أنساك!

❖ تأخرت عليك قليلاً،
فجئت لأشارك أختيك دموعهما.
بكيت، لأمسح لك كل دمعة بيدي!

❖ أشرقتُ عليك، وقد تحللت جثتك!
أنر عينيك، فلم يحتمل الفساد الالتصاق بك.
ولم تحتمل ظلمة القبر أن تمسك بك!
دعوتك، فخرجتَ من قبرِكَ وأنت مُربط.
وبحنوٍ فائقٍ حلّ تلاميذي رباطات كفنك!

❖ صرتَ سفيري، تعلن عن طبيعتي،
أنا القيامة الغالبة للموت الأبدي!

من وحي ليلة أحد الشعانين

أنا قادم إليك، أبادلك الحب!

❖ هوذا عيد الفصح يقترب جدًا.
حشود لا تُحصى من اليهود والدخلاء في طريقهم إلى أورشليم.
امتزجت الحشود البشرية بالقطعان التي في طريقها للذبح.
أما أنا، فانطلقت لا لأمكث في أورشليم،
بل إليك أمكث في بيت عنيا أبادلك الحب.

❖ في هدوء أنطلق إليك، حيث كنيستي التي تعاني معي الآلام!
ألتقي بك، فأنت لعازر الذي أقمتك من الموت.
أدخل بيتك، وأقبل وليمة حبك.
أناجيك، وتناجيني.
أقمتك من ظلمة القبر وفساده، لأحملك إلى سماواتي،
وتستريح في أحضان أبي، وتتهلل مع ملائكتي بلا انقطاع!

❖ أحببتك فأقمتك لتمارس الحياة السماوية.
وفى حبي لك أقبل حبك كلؤلؤة ثمينة.
أري في قلبك أختان متلازمتان لا تفارق إحداهما الأخرى.
نعم، لتجلس مريمك عند قدمي،
ولتنصت إلى صوتي، فإني لن أكف عن مناجاتك.

فمي كله حلاوة، يقدم لك مشتهيات سماوية.
ولتتحرك مرثاك لخدمتي،
تخدمني في إخوتي، فأخدمها في السماء!

❖ تعال معي يا ابني، وليصعد قلبك إلى عرشي،
فأهبك عيني، ترى بهما أسرارًا فائقة.
ليكن لك فكري فكرًا لك،
ولتخبرني ماذا ترى، وقد ارتجت المدينة استعدادًا للعيد.

مناجاتي معه

❖ اسمح لي يا إلهي أن أنطق،
فإن نارًا ملتهبة في قلبي، لن أستطيع الصمت!

❖ أرى **أرباب البيوت** قد أمسكوا مصابيح.
يفتشون كل زوايا البيوت، لئلا تُوجد كسرة خبز مختفية.
يجمعون كل ما فيه خمير لابادته، حتى لا يتدنس العيد!

❖ أرى **رؤساء الكهنة** قد اجتمعوا مع القيادات الدينية،
قد نزعوا الخمير عن بيوتهم، ليتركوا خمير الشر في قلوبهم.
يفتشون بيوتهم لتطهيرها، ويبذلون الجهد لتدنيس أعماقهم.
اجتمعوا لا ليحتفلوا بالعيد، بل ليتخلصوا منك.

❖ أرى **جماهير** الشعب مع الأطفال والرضع يبحثون عنك.

لكن في عدم معرفة لم يدركوا أنك حمل الله الحامل خطية العالم.
رأوك أعظم قائد عرفه التاريخ،
ولم يدركوا أنك الكلمة المتجسد، المسيا مخلص العالم!

❖ أرى **الجحيم** وقد ضم كثير من رجال العهد القديم.
ضم آدم وحواء والآباء والأنبياء والمؤمنين من كل الأعمار.
الكل قد أشرقت عليهم بنورك.
تكشفت أمامهم ظلال الناموس ورموز الأحداث والوعود الإلهية والنبوات.
تحوَّل الجحيم إلى مؤتمر، ضم الذين ماتوا على رجاء!
الكل يصرخ متهللاً، فقد بدأت الأسرار الإلهية تتكشف!

❖ آدم حواء يهمسان: لقد جاء مولود المرأة الذي يسحق رأس الحية.
ونوح أعلن: هوذا الله يصنع الفلك بأيدٍ غير بشرية ليضمنا!
وقال إبراهيم لابنه: الآن علمت سرّ فرحي، وأنا أقدمك ذبيحة.
وأمسك إشعياء مع داود وبقية الأنبياء قيثاراتهم،
وصاروا ينشدون تسابيح العبد المتألم،
ويغنون بالنبوات التي ظهر بهاؤها علانية!
آه يا سيدي كم كنت أود أن أكون بينهم،
فقد تحول الجحيم إلى حفلٍ مبهج!
فجأة صمت الكل، وكأن أعينهم لأول مرة تتطلعان إلى الأرض.

صاروا يتابعون كل تحركاتك وكلماتك وتصرفاتك.
كانت كل لحظة من لحظات الأسبوع القادم كأنها أعوام.
الكل يترقب: ما هي النهاية؟ وكيف يتم الخلاص؟

❖ أرى **السمائيين** بكل طغماتهم يقفون في دهشة.
وكأن العرش الإلهي قد انتقل إلى أورشليم.
يتابعون الأحداث في تهليلٍ سماويٍ عجيبٍ.
يطّوبون بني البشر، فقد جاء إليهم خالق السماء والأرض.
يقدم حياته فصحًا مذبوحًا لأجلهم!

❖ وماذا أقول عن **الآب السماوي**،
وقد تحققت خطته الأزلية من نحوي!
أحضانه تستعد لتستقبلني، وأنا مختفي فيك.
يداه مبسوطتان لتضمني كعروسٍ لك!

❖ أخيرًا، ماذا أقول عنك؟ **ماذا أرى فيك؟**
تدخل إلى بيت عنائي، لتهبني شرف شركة آلامك.
أنت غير المحدود تسكن في بيتي الصغير.
وأنا الخاطئ أراك تفتح جنبك لأدخل فيك.
أنت تتهلل بخلاصي، وأنا أشبع بك يا مخلصي!

من وحي أحد الشعانين

لأدخل أورشليمك، فتدخل أورشليمي العليا

❖ من أجل هذه الساعة قد أتيت إليك يا ابني كحملٍ وديعٍ.
جئت إلى العالم لأحِّل بين البشرية،
فأدخل إلى أورشليمك، وأُقيم ملكوتي فيك.
أدخل كملكٍ وديعٍ، راكبًا على أتان وجحش ابن أتان،
فتدخل معي على السحاب لتجلس معي في عرشي.

❖ أنا أعلم أنك عاجز عن الصعود إلى أورشليمي.
عشقي لك أنزلني إليك لأدخل في قلبك،
فأحمله معي لترتفع أمامه الأبواب الدهرية،
وينعم بالأمجاد السرمدية.

❖ أدخل أورشليمك في موكب البساطة.
أفتح ألسنة أطفالك، فيسبحون مع السمائيين.
ويصرخ الرضع، وكأنهم قد صاروا ملائكة ناضجين.

❖ لتلقي بثيابك تحت قدمي، وليخضع جسدك لمملكتي،
فأصير أنا نفسي ثوبًا يكسوك. تحمل برّي برًا لك.
وعوض الفساد يشترك جسدك مع نفسك في مجدي!

❖ لأدخل أورشليمك، فتلّوح بسعف النصرة.
دخولي يحطم كل قوات الظلمة،
فتطأ بقدميك إبليس وكل جنوده!

❖ اهتزت مدينة أورشليم عند دخولي.
فليهتز قلبك، وتسقط كل أوثانه على وجهها،
فأملك داخلك وحدي.
إني إله غيور، لن أسمح للظلمة أن تملك معي!

❖ دخولي يثير رئيس هذا العالم،
يهيج عليّ، لأني أسترد مملكتي فيك،
واسحق رأس التنين الذي اغتصبك،
هذا الذي أفسد قلبك وفكرك وعواطفك وكل طاقاتك.
لا تخف حربه، فإنه لا يعنيك أنت، بل يقصدني أنا.

❖ أتيتُ كحملٍ حتى يتجاسر ليفترسني،
لكن معدته لن تحتملني،
أني أفّجرها، وأخرجك مع أخوتك منها.
أخرجك ملكًا عظيمًا تدين ملائكة إبليس.
صرتُ حملاً فأُذبح لأجلك،
وأقيمك ملكًا، فلن يقدر إبليس أن يقف أمامك.
بل تسحقه تحت قدميك.

من وحي اثنين البصخة

لأحفر أساسات قصري السماوي

❖ لماذا تتعثر فيّ يا ابني؟
أنا أعلم أنك رأيتني كل أيام خدمتي وديعًا.
رأيتني صديقًا للخطاة والعشارين.
مترفقًا بكل بشرٍ، فإني محب لكل البشرية.
تراني الآن حازمًا ومتشددًا:
أطرد الصيارفة وباعة الحمام عن بيت أبي.
ألعن شجرة التين غير المثمرة.
أكيل الويلات للناموسيين والفريسيين.
هذا كله هو حفر لأساسات قصري الإلهي فيك!

❖ لا تتعثر يا ابني فإني أحفر أساسات قصري السماوي.
أريد أن أقيم ملكوتي فيك.
لماذا تدهش عندما أحفر الأساسات؟
إني أريد أن أقيم منك هيكلاً مقدسًا وقصرا سماويًا،
يبلغ ارتفاعه حتى السماء عينها!

❖ أمسكت بسوطٍ لم يستطيع أن يقف أمامه كل القيادات الدينية.
لم يجرؤ قائد الألف حارس الهيكل،

ولا من هم تحته من قواد المئة وقوات الخمسين،
ولا الألف ولا الجند أن ينطقوا بكلمة.

❖ أطرد الصيارفة من أورشليمك، هيكل أبي القدوس.
لتقبلني أنا كنز حياتك.
عوض الصيارفة الذين يبيعون ويشترون،
أقيمك تاجرًا ناصحًا، تبيع كل مالك،
فأقدم لك ذاتي اللؤلؤة الكثيرة الثمن.
لتخفيني داخلك أيها الإناء الخزفي.

❖ لا تضطرب من **طرد باعة الحمام**.
عوض ذبائح الحمام المُشترى بفضةٍ احملني أنا الذبيحة الفريدة،
فإني وحدي قادر أن أصالحك مع أبي،
وأطهرك وأقدسك وأمجدك أبديًا.
عوض الحمام أهبك روحي القدوس.
فتطير به إلى السماء، وتستقر في الحضن الإلهي.
يدخل بك كما إلى فلك نوح حيث تفرح أبديًا.

❖ **لماذا تئن على شجرة التين** العقيمة التي على قارعة الطريق؟
لقد اختفيتَ مع والديك آدم وحواء هاربًا من وجهي،
وصنعت لنفسك من أوراقها لباسًا يستر عريك!
عوض شجرة التين أغرس فيك شجرة الحياة، صليبي!

لا تعود تهرب من وجهي، فإني لست عدوًا.، إني مخلص.
لا تختفي في خزي تحت شجرة التين.
بل تعتز بصليبي سلم يعقوب الحقيقي.
به تصعد إلى السماء، وترى وجه أبي السماوي.
عوض أوراق التين أكسيك بحياتي المقامة.
أصير ثوبًا لك أخفيك داخلي.وتصير أنت ثوبي الأبيض كالنور.
تحملني داخلك أنا شمس البرّ، فتشرق ثيابك بالنور!
أعكس بهائي عليك، فتصير جميلاً جدًا جدًا،
وتصلح أن تكون ملكة سماوية، تجلس عن يميني.

❖ إذ **أنطق بالويلات على من بداخلك من فريسيين وناموسيين،**
أنزع عنك حرف الناموس القاتل،
وأقتلع من قلبك وفكرك شوقك للمظاهر المخادعة.
أجعلك إنسانًا روحيًا.
فكما لبست صورة آدم الأول تلبس صورتي، آدم الثاني.
لن يوجد بعد فيك ما يستحق إلا بركاتي.
يلتهب قلبك بنار روحي،
فتصير خادمًا ناريًا لي، أنا النار الآكلة.
تحرق أفكار العدو وكلماته وأعماله.
بنارٍ روحي لن تقترب إليك النار الأبدية المدمرة!

من وحي ثلاثاء البصخة

عرسي هو عرسك الأبدي!

❖ حفرت الأساسات، لأقيم منك قصرًا يبلغ السماء!
نزلت إليك كحملٍ لأقيم عرسي،
فكل خدامي السمائيين يشتهون رؤيتك،
فأنت مع إخوتك عروس الحمل الحاملة سمات عريسها!

❖ أبي السماوي صنع لي عرسًا،
ها أنا أقدم دمي مهرًا لعروسي.
أتيت من بتول عذراء، لأجعلك بتولاً،
تتأهل بزيت نعمتي أن تدخل معي مملكة نوري.

❖ لتنضم إلى العذارى الحكيمات المترقبات مجيء.
إنك لست مدعوًا للعرس فحسب،
بل أنت العروس البارعة الجمال.
السمائيون، كموكبٍ فريدٍ، مشتاقون إلى رؤيتك،
يدخلون بك إلى عرسي، إلى الجمال السماوي.

❖ أورشليم العليا مهيأة لاستقبالك.
ليس للملائكة حيث سوى عنك.
يرون فيك حبي الذي سباهم وأذهلهم.

يرون فيك نعمتي العجيبة التي نزعت كل وصمة.
وشكلت منك أيقونة حية لي.
تصير مثلي تتمتع بشركة سماتي.

من وحي أربعاء البصخة

أفرزت نفسي لتمجيدك،

وها العدو يود أن يفرزك لهلاكك!

❖ قلبي منكسر من أجل يهوذا تلميذي.
دعوته، ليقبل تكريس حياتي لأجل تقديسه.
من أجله وأجلك قدست ذاتي ليكون الكل مقدسين في الحق.
لكن يهوذا في فساد إرادته الشريرة أصر ألا يقبلني فيه،
بثمن عبدٍ خانني، وبقبلةٍ غاشةٍ دفعني للموت!

❖ أريد أن الكل يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون.
أود ألا يهلك أحد قط.
لكنني أقدس حرية إرادة كل بشرٍ.
لن أَلزم أحدًا ولو لبنيانه ومجده!
إنما بكامل حريته أدعوه ليقبلني كما أنا أقبله.
أنا يا ابني لك، فلتكن أنت أيضًا لي!

❖ لتطرد من قلبك يهوذا، فلا يكون للخيانة موضع في داخلك،
بل تحمل أمانَتي فيك. تصير بي أمينًا، فتدخل ملكوتي.
كن أمينًا إلى الموت، فتنعم بشركة أمجادي.

من وحي خميس العهد

❖ تعال معي يا ابني، **ولتصعد معي إلى العلية.**
تعال، فأنت عضو في كنيستي العلوية.
في الاحتفال بالفصح تجتمع كل أسرة معًا،
ليروي رب الأسرة قصة العبور من رعمسيس بلد الفساد،
ويكشف عن عملي بموسى قائد العبور.

❖ الآن كل البشرية هي أسرتي.
لتجتمع معي لتحتفل بفصحٍ فريدٍ.
تجد لك موضعًا خاصًا في أسرة المؤمنين.
تلتقي مع أبيك آدم وأمك حواء،
تلتقي مع الآباء البطاركة إبراهيم وإسحق ويعقوب،
هناك تجد سارة ورفقة وراحيل وكل المؤمنات.
هناك تنعم باللقاء مع الأنبياء والرسل والتلاميذ.

❖ لتدخل العلية معي، **ولا تعتذر بخطاياك.**
فقد تمنطقتُ ووقفتُ كعبدٍ أسألك أن أغسل قدميك.
إني غاسل الأقدام، ومنقذ النفوس من الفساد.
أنا واهب الطهارة والقداسة والبرّ الفائق.

❖ لا ترفض غسل قدميك كما فعل تلميذي بطرس،

حتى لا أصرخ: إن لم أغسلك ليس لك نصيب معي!

❖ تطلع حولك، فترى كل أسرة قد اجتمعت معًا.
في حرفيتهم اشتهوا دخولي إلى بيوتهم، وأغلقوا قلوبهم أمامي.
في جهلهم لم يدركوا إني في وسطهم،
وأبواب عليتي مفتوحة للكل.

❖ دهنوا العتبة العليا والقائمتين بدم الحملان،
وتركوا الدم وخرجوا إلى البرية.
أما أنا فأعطيهم دمي، يجري في عروقهم،
فيصيروا أعضاء جسدي.
أثبت فيهم، وهم يثبتون فيّ.
لا يتركون الدم في رعمسيس،
بل يحملهم دمي المقدس إلى المساكن الإلهية.

❖ كانوا يشوون الحمل، ويأكلونه بعجلة،
وما يتبقى منه يُحرق، فلا يبقى منه شيء إلى الصباح.
ها أنا رئيس الكهنة الأعظم السماوي.
بإرادتي أقدم جسدي ذبيحة حب ومحرقة.
لتأكل يا ابني جسدي وتتناول دمي،
فأحملك إلى نهار الأبدية الذي بلا ليلٍ.

من وحي ليلة الجمعة العظيمة

هلم معي إلى جثسيماني

❖ لن يقدر أحد أن يرافقني في البستان سوي أخصائي.
اقبل دعوتي لك، ولتدخل معي وبي إلى جثسيماني.
هناك تنعم بحديثي السري مع أبي السماوي!

❖ لقائي مع أبي الفريد لم يستطع أخص الأخصاء أن يحضروه.
إنه لقاء سريّ سماوي، لن يدركه فكر بشري.
إني أدخل وحدي لأحني رأسي،
أحمل ثقل خطاياك وخطايا كل إخوتك.
من يقدر أن يقدم نفسه ذبيحة إثم سواي؟
من يقدر أن يجتاز المعصرة ويخرج واهبًا الأبدية غيري؟
من يقدر أن يصالح الأب معك إلا أنا؟

❖ إني أدخل إلى هذا اللقاء كرئيس الكهنة السماوي.
أدخل كذبيحة قادرة على تحقيق الخلاص للعالم كله.
أدخل بكوني القيامة التي يرهبها الموت.
أدخل بكوني الطريق والباب أحملك فيّ فتلتقي بأبي.

❖ بدخولي قدمت مفهومًا جديدًا للوحدة.
أصرخ: تتركونني وحدي، ولكنني لست وحدي،

لأن الأب معي... من يقدر أن يفصلني عنه؟
أنا والأب واحد في ذات الجوهر الإلهي.
من يتحد بي أحمله في وحدتي إلى الاتحاد مع أبي!

❖ دخلت وحدي إلى تلك اللحظات الرهيبة.
دخلت لأسلم أبي إرادتي التي لن تختلف عن إرادته.
حملت خطاياك فصرختُ:
نفسي حزينة حتى الموت.
صار عرقي يتصبب كالدمٍ.
وسط المرارة كانت نفسي متهللة من أجل خلاصك.
من أجل السرور الموضوع أمامي،
احتملت الآلام، واستهنت بالخزي.
لكي أحملك إلى الحياة السماوية التي بلا ألم،
وأدخل بك إلى شركة المجد.

❖ وحدتي يا ابني ليست عزلة عن البشرية المحبوبة جدًا.
إنها في قلبي، أحملها في أحشائي.
اعتزلت الكل جسديًا، لكي أدخل بالكل،
وأرفعهم إلى أبي السماوي.

❖ وحدتي ليست تعاليًا على إخوتي الذين خلقتهم،
بل هي التواضع بعينه،

احتللت آخر الصفوف،
لكي يجد كل إنسانٍ مكانًا فيّ.

❖ لتدخل معي في داخلي، فأتجلى أمامك.
تصرخ مع تلميذي بطرس:
جيد يا رب أن نكون ههنا.
لكن لأحملك معي، وأنا منطلق لألتقي مع جموع الثائرين عليّ.
بإرادتي سألتهم: من تطلبون؟
وإذ سقطوا سلمتهم نفسي،
فإني من أجل هذه الساعة جئت.
ما أعذب أن تتمتع بالاتحاد مع أبي السماوي.
الاتحاد معه يحمل دعوة للخروج لتحمل معي الصليب.
تنال شرف حمل الصليب.
وتصير تسبحة قلبك: من أجلك نُمات كل نهار.

❖ اتحادك مع أبي يهبك اتساع قلبك.
فيصير أيقونة لقلبي محب كل البشرية.
يتسع قلبك، فيجد كل إنسان له موضعًا فيه.
أصَّير أعماقك سماءً ثانية متسعة.
تشتهي أن تنطلق بي إلى كل البشر.
من أعماقك تطلب أن تموت ويحيا الكل.

تشتهي مع الرسول بولس أن تُستعبد للكل، لتربح الكل أبناء لله.
تود أن تتألم، ويستريح الكل.
تجرى إلى أخر صفوف البشر، فتجد الموضع محجوزًا لي.
لن تفتتني آخر الصفوف إلا باختفائك فيَّ.
لن يستريح قلبك حتى يختبر الكل عذوبة الحياة المقُامة.
تئن كمن في مزبلة، حتى يرتفع الكل إلى السماء!

من وحي الجمعة العظيمة

أنها ساعة سرور الآب

❖ يا ابني لقد حلت الساعة التي طالما اشتهيتها.
إنها ساعة المجد الحقيقي.
ارتفعت على الصليب، لكي أجذبك مع إخوتك إليّ.
ارتفعت على الصليب،
فأشرق بنوري على الجالسين في الظلمة.

❖ يا ابني أنها ساعة سرور الآب،
فقد أعلنت حبه للبشرية ببذل ذاتي عنها.
بإرادته التي تتناغم مع إرادتي،
وبمسرته التي هي مسرتي أيضًا.
أتقدم حملاً لله الأب،
أحمل خطايا العالم كله.

❖ ألا ترى أباك إبراهيم يقترب إلى صليبي.
إنه ببهجة قلب فائقة يخضع متهللاً.
اسمعه يقول:
ما كنت أظن عهدًا جديدًا يقيمه بعد أن أقام العهد معي.
كم تهللت نفسي عندما أخذت علامة في أجساد أبنائي.

فيُختن كل ذكرٍ في اليوم الثامن.
يُلقي من جسمه جزءً كمن يرفض النجاسة.
الآن أرى العهد الجديد الذي تنبأ عنه الأنبياء.
إنه ليس ختانًا جسديًا يتم في أبنائي.
لكن إلهي نفسه يصنع علامة جديدة.
هوذا جنبه قد فُح لكي تدخل البشرية فيه،
فتتأمل أحشاءه الملتهبة بنار الحب الإلهي.
يدخلون،فيصيرون جمر نارٍ متقدٍ.
لن يطيقوا أن يخرجوا من هناك.

- لتدخل يا ابني مع أبيك إبراهيم في أحشائي.
فيلتهب قلبك مع قلبه بنيران سماوية.

- ألا ترى موسى النبي، وقد أشرق وجهه ببهاء فائق.
اسمعه يصرخ أمام كل الراقدين على الرجاء.
كم من ملايين الحملان قد قُدمت للفصح.
لقد جاء حمل الله القادر وحده أن يحقق العبور.

- لتعبر يا ابني بدمي من الفساد إلى عدم الفساد،
ومن العبودية لرئيس مملكة الظلمة إلى حرية مجد أولاد الله.

- أنظر إلى سليمان الحكيم الذي لم تشبع نفسه بكل حفلات عرسه.

الآن يرى عرسًا فريدًا.
العريس السماوي يقدم دمه الذكي مهرًا لعروسه.
جاء قدوس القديسين مختفيًا في الجسد.
التقى بالبشرية الزانية، التي سبق فطلقها.
ها هو يكتب عقد زواجها في جسمه.

❖ على الصليب تطلعت إليك يا ابني صارخًا.
مررت عليكِ... وإذا زمنكِ زمن الحب.
غسلتك بدمي،
ودهنتك بمسحة روحي القدوس.
ألبستك حياتي المقامة كثوبٍ مطرزٍ،
أطعمتك بجسدي ودمي خبزًا نازلاً من السماء.
سكبت جمالي عليك، فجملت جدًا جدًا.
نفسك حملت انعكاس بهائي عليها،
فصلحت أن تكون ملكة تجلس عن يميني.
أي عرس أبهى من عرس الصليب؟
أي مجد لك يا ابني أروع من أن تحمل صليبي وتتبعني؟

❖ لماذا تحسد يا ابني أباك يعقوب؟
لقد رأى رؤيا، رأى سلمًا يرتفع حتى السماء،
وشاهد الملائكة صاعدين ونازلين.

إني السلم الإلهي نزلت إليك،
أحملك في جسدي المصلوب، لأدخل بك إلى السماء عينها.
الملائكة ليسوا صاعدين ونازلين فحسب،
إنما يخدمونك، مشتهين يوم دخولك معي إلى عرشي!

❖ انظر يا ابني تحت قدمي!
ها أنا أطأ إبليس وأحطم كل سلطانه.
لا تخف منه ولا تضطرب، فليس له سلطان عليك.
إنه تحت قدميك، فلماذا تسلمه عجلة قيادة حياتك؟
لماذا تستخف بصليبي، فترهب العدو المُحطم!

❖ يا ابني صليبي حقق كل الوعود الإلهية لك!
صليبي هو كنزك وفرحك ونصرتك الأبدية!

من وحي سبت الفرح

من أجلك حطمت متاريس الجحيم!

❖ أنا أعلم أن نفسك منكسرة.
ترى تلميذ يخونني وآخر ينكرني،
والكل هربوا خائفين!

❖ اجتمع رؤساء الكهنة مع القيادات الدينية.
وكأنهم يقيمون حفلاً ترقص فيه قلوبهم.
لقد ظنوا أنهم تخلصوا مني،
وأن اسمي يُمسح من تاريخ البشرية إلى الانقضاء.

❖ تعال معي يا ابني.
انظر في قبرى،
الملائكة تتسابق من ينال كرامة الوجود معه.
وماذا عن نفسي،
لقد انطلقت إلى الجحيم!
يا للموكب العجيب فكل الذين ماتوا على الرجاء يسبحون لي.
لقد طال انتظارهم، لكن جاء ملء الزمان لحضوري إليهم.
دخلت متاريس الجحيم،
وحملت نفوس الراقدين كغنائم ثمينة.

دخلت بهم إلى الفردوس.

❖ لحظات موتي بالجسد لحظات تهليل للسمائيين!
رأوا إبليس ينهار تمامًا، وتُسلب منه غنائمه.
يُطرد من البيت الذي اغتصبه!

❖ رأى السمائيون المؤمنين وهم محولين إلى الفردوس.
اكتشف السمائيون أعظم الأسرار الإلهية.
تحولت السماء إلى وليمة متهللة!

❖ يا ابني أنا أعلم أنك تتعبد اليوم.
بنغمة الحزن تتبعها نغمة الفرح.
تشارك تلاميذي حزنهم،
وتشارك المؤمنين رجال العهد القديم فرحهم!

❖ نعم إنه سبت بهي فريد.
أمسك الآباء والأنبياء قيثارتهم،
وعزفوا معًا سيمفونية القيامة المجيدة!
أنه سبت أبواب السماء المفتوحة!
صار لك حق التمتع برؤية يومي العظيم.
صار لك أن ترتفع بقلبك إلى السحاب،
وتدخل معي إلى مجدي.

من وحي عيد القيامة المجيد

حولت قبرك إلى مقدس سماوي!

❖ لا تخف يا ابني من الأحداث الجارية.
لا تضطرب لأني بالضعف أظهرت ما هو أعظم من القوة.
صرت كمن يحتاج من يُنزل جسمي من على الصليب.
وتمتد الأيدي البشرية لتكفيني.
وضعوا حراسًا على قبري،
وختمًا على الحجر الذي على القبر.

❖ تعال مع مريم المجدلية وبقية المريمات.
تعال، لترى قبري فارغًا، والملائكة تشتهي البقاء فيه.
لا تخف أن تدخل قبري،
فإنه مقدس يهبك بركة.

❖ أنا أعلم أن قلبك أشبه بقبر يضم فسادًا ونتانة.
لا تخف فإني أحول قبرك إلى كنيسة مقدسة.
تشتهي الملائكة أن تخدمه.

❖ قبري الفارغ يحول قبر قلبك إلى سماء.
قبري الفارغ يكشف لك عن قوة الصليب للخلاص،
فلا تخجل من صليبي، فهو لم يحطمني بل حطم أعدائي.

قبري الفارغ أعظم تأكيد أنك ستقوم.
فحيث قام الرأس يقوم الجسم.

❖ قبري الفارغ حطم سلطان الموت.
حول الموت إلى عبور مفرح إلى السماء عينها.
ليصرخ قلبك مع رسولي بولس:
أين شوكتك يا موت؟
أين غلبتكِ يا هاوية؟